الكفاءة اللغوية ومستويات تحققها عند الطالب الجامعي

د. بوحوش مرجانة
كلية الأداب واللغات
جامعة العربي بن مهيدي
أم البواقي

ملخص:
لا يرقى التواصل اللغوي إلى مستوى الكفاءة اللغوية إلا إذا كان الأداء اللغوي كافيا و صحيحًا و محققا للتواصل الاجتماعي ومعبرًا عن المشاعر والأفكار الذاتية. لأن الكفاءة اللغوية طاقة كامنة تتحكم في التواصل اللغوي و مؤشر قياسها هو الأداء اللغوي، على اعتبار أن الكفاءة اللغوية –حسب توصيف تشومسكي- مقدرة توليدية لا مقدرة تفسيرية ؛ مقدرة على الإنتاج والفهم والتمييز.
هذا الإطار النظري هو الذي اعتمدناه في هذه البحث، ونحن نحلل الكفاءة اللغوية عند الطالب الجامعي، مركزين على مستويين أساسيين لتحققها هما:
- الأداء اللغوي: 1- الشكل: (النظام الصوتي، النظام الصرفي، النظام التركيبي). 2- المحتوى: (النظام الدلالي) 3- الاستخدام: (النظام التداولي)
- الأداء المنهجي: 1- تحليل الخطاب اللغوي 2- استخدام المصادر اللغوية 3- استعمال الوسائط الالكترونية
مفاتح الدراسة: الكفاءة اللغوية، الأداء اللغوي، مستويات التحقق، مؤشرات القياس.

Résumé:
La communication linguistique ne peut être au même niveau que la compétence linguistique à moins que la performance linguistique soit suffisante, correcte, réalisant la communication sociale, et exprimant les sentiments et les pensées personnelles. La compétence linguistique est une énergie potentielle qui contrôle la communication linguistique, dont l'indice de sa mesure est la performance linguistique. Selon Chomski- la compétence linguistique est une capacité générative non interprétative (production de phrases non spécifiques par des méthodes spécifiques) c'est la capacité de production , de compréhension et de discrimination .Ce cadre théorique que nous avons adopté dans cette feuille de recherche, nous analysons la compétence linguistique chez l'étudiant universitaire, en se basant sur deux niveaux essentiels pour sa réalisation:
- La performance linguistique: 1.La forme: (système audio, système morphologique, système syntaxique). 2.Le contenu: (système sémantique)
3. Utilisation: (système pragmatique)
- La performance systématique: (1) analyse linguistique du discours 2. Utilisation des sources linguistiques 3. Utilisation des médias électroniques
Les clés de l'étude: la compétence linguistique, la performance linguistique, les niveaux de la réalisation, les indicateurs de mesure.

مقدّمة:

إن الباعث على هذه الدراسة هو ما آل إليه أمر اللغة العربية (المنطوقة والمكتوبة) في الوسط الجامعي من رطانة وعجمة ولحن . فالطالب الجامعي يعاني من عسر قرائي (كثير من التأتأة والتردد والإحجام ، فضلا عن غياب التفاعل القرائي مع المضامين المستهدفة) وقصور كتابي (خلل في التراكيب غياب علامات الترقيم، خلط بين همزة الوصل والقطع وبين الضاد والظاء والتاء المربوطة والمفتوحة) وازدواج لغوي (التواصل الشفوي هجين فيه الفصيح والدارج المحلي ونصيب من الفرنسية).

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر2017

يكاد يتفق معظم الدارسين على هذا التوصيف، لكن الاختلاف بينهم يكمن في أسباب هذا الضعف البيّن في الأداء اللغوي، وبعبارة أوضح هل يعود ذلك إلى اللغة العربية على اعتبار أنها ليست لغة طبيعية حسب توصيف "تشومسكي" للغات الطبيعية. أم الضعف يعود إلى المضامين المختارة والطرائق المعتمدة والأساليب المتبعة في التدريس؟ هذا الإشكال هو الذي نسعى إلى تفكيكه في هذه الدراسة بالتعرض إلى مستويات الكفاءة اللغوية عند الطالب الجامعي خاصة فيما له صلة بـ: الأداء اللغوي- الشكل (النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام التركيبي) – والمحتوى (النظام الدلالي) – والاستخدام (النظام التداولي) والأداء المنهجي (-تحليل الخطاب اللغوي – استعمال المصادر اللغوية– توظيف الوسائط الإلكترونية).

وما نتغياه ونستهدفه هو الخروج من دائرة التلقين والتكديس إلى دائرة التكوين والبناء، أي من حشو الذاكرة بأحكام جاهزة مآلها النسيان، إلى بناء الأداء اللغوي عند الطالب وتطويره واستثماره في المواقف التواصلية المختلفة لتحقيق الكفاءة اللغوية.

الكفاءات: (دلالة المصطلح):

الكفاءات كتصور بيداغوجي يستند إلى المدرسة البنائية التي يمثلها (بياجي Piaget...) حيث جاءت كرد فعل للمدرسة السلوكية (ديفيد إيستون David Easton...) التي ركزت على الصوغ الإجرائي للأهداف، من خلال عبارات سلوكية قابلة للملاحظة والقياس. ولهذا ركزت المدرسة البنائية على مبدأ التفاعل والتكيف بين المتعلم ومحيطه الاجتماعي. فالاهتمام بإنتاج المعرفة وتسويقها. لا بتخزين المعارف ثم نسيانها. هذا التصور هو الذي دفع المجتمعات التي تستثمر في الرأسمال البشري إلى تبني المقاربة بالكفاءات في نظامها التعليمي لأنها مقاربة تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية، ولهذا تشجعه على المبادرة والإنتاج والإبداع من خلال أنشطة ذات دلالة، وإدماج المعارف في وضعيات مختلفة.

وبغية الضبط والتمحيص لمصطلح (الكفاءات) حاولنا البحث في الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية للمصطلح، حتى نتمكن من تحديد مفهوم الكفاءة اللغوية. فقد جاء في معجم الصحاح للجوهري (ت 393 ه) في مادة كافأ: كافأت القوم كفأً ، إذا أرادوا وجها فصرفتهم إلى غيره ، فانكفؤوا أي رجعوا...والكفء النظير والمصدر الكفاءة بالفتح والمد. وتقول لا كفاء له بالكسر أي لا نظير له...وكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له ...والتكافؤ الاستواء 1

و في لسان العرب[1] : الكفء: النظير والمساوي، ومنه الكفاءة في النكاح.. وتكافأ الشيئان: تماثلا. وكافأه ومكافأة وكفاء: ماثله . و زاد عليه المعجم الوسيط[2] (الكفاءة)، المماثلة في القوة والشرف. و(الكفاءة) للعمل القدرة عليه وحسن تصريفه. و(الكُفْءُ): المماثل القوي القادر على تصريف العمل. (ج: أكفاء وكِفاء) وتكاد تتفق المعاجم اللغوية على أن الكفاءة فيها معنى: المماثلة والقدرة وحسن التصرف.

أما دلالة المصطلح في الحقل التربوي. فهي أعسر وأعقد منه في الحقل اللّغوي. فمصطلح الكفاءة من أكثر المصطلحات البيداغوجية غموضا، فهي مادة مغناطيسية لها قدرة كبيرة على اجتذاب المواد المجاورة لها (المهارة ، القدرة ، الاستعداد...). ومن ثمّ فمصطلح الكفاءة يتّسع لمختلف المفاهيم والتصورات التي وضعها المختصون لها. وهو ما جعل التعاريف تتعدد وتتباين بحسب المرجعيات المنطلق منها. وفي مثل هذه المصطلحات الضبابية، عادة ما نفضل التعاريف المركبة شأن هذا التعريف.

الكفاءة: "مجموعة من الاستعدادات التي تجعل الفرد مؤهلا للقيام بعمل معين"[3]. فهي تضم واجهة اجتماعية وجدانية وواجهة معرفية وواجهة تحويلية. وقد حصر عبد الوهاب أحمد الجماعي[4] عددا من التعاريف للكفاءة نذكر منها:

تعريف رونالد Renauld هي: "قدرة مكتسبة بفضل ما تمثله من معرفة وخبرة تستخدم للإحاطة وحل المشاكل الخاصة". أما بوريش Porich فيعرفها بـ: "أنها المهارة أو السلوك أو الأداء الذي يتوقع أن يظهره الفرد عند إكماله لعملية التدريب"، ويذهب جونسون Johnson بأنها: "مجموعة الاتجاهات والمهارات التي تظهر لدى المعلم في الموقف التعليمي".

وتخلص الفتلاوي إلى أن المفهوم الإجرائي للكفاءة ينحصر في "قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهام (معرفية، مهارية، وجدانية) تكوّن الأداء النهائي المتوقع إنجازه..."[5]

الملاحظة الأساسية في هذه التعاريف، هي أن الكفاءة تتأسس على خاصية الإدماج. إدماج المعارف والمواقف والمهارات من خلال نشاط محدد يؤدى على أكمل وجه. فالكفاءة لا تتوقف -مثلا- عند تسمية وذكر الأفعال المتعدية إلى مفعولين أو شرح عملها. بل تحقق هذه الكفاءة يكون بتحرير فقرة عن أهمية السلام بين الأمم. تتضمن -هذه الفقرة- مجموعة من الأفعال المتعدية إلى مفعولين. ولهذا ترتكز المقاربة بالكفاءات على نشاط الإدماج. فهي تتمظهر من خلال نشاط ملموس وناجح يقوم به المتعلم. وهذا هو الفرق الأساس بين المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات. فالأولى تحيل على سلوكيات مجزأة قابلة للملاحظة والقياس. بينما الأخرى تحيل على مجموع القدرات والمهارات والمواقف المدمجة للقيام بنشاط ناجح .

وعادة ما يقسم المختصون الكفاءات إلى نوعين بارزين، هما: الكفاءات العرضية (الأفقية)، والكفاءات الخاصة. والمقصود بالكفاءات العرضية "هي مجموعة المواقف والخطوات الفكرية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد والتي يجب اكتسابها وتوظيفها أثناء إعداد مختلف المعارف"[6]. مثل حلّ المشكلات واتخاذ القرار المناسب. أو استغلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعلم. أو إبداع عمل أدبي أو علمي والعمل على نشره. أما الكفاءات الخاصة أو النوعية فهي الكفاءات المرتبطة بمجال معرفي معين. شأن الكفاءة اللّغوية موضوع بحثنا.

- **الكفاءة اللّغوية:** لا يمكن الوصول إلى ضبط هذا المصطلح إلا بضبط مفهوم اللّغة أولا. ثم الكفاءة اللّغوية ثانيا.

وانطلاقا من تعريف "ابن جني" للّغة: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[7] ومرورا بالتعاريف الحديثة عند كل من "إدوارد سابيرEdward Sapir" و"نعوم تشومسكي" و"روبرت آي Robert E Owens"... نجد أن المشترك بين هذه التعاريف هو (أن اللغة نظام من الرموز، تستعمل لتحقيق التواصل). فهي أداة اجتماعية للتواصل أو هي شفرة إرسال على حد تعبير "روبرت آي". أو هي كما قال "سابير": "وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية لإيصال الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية"[8]. فالكل يركز على الطبيعة التواصلية للّغة. ويبقى التعريف الأكثر دقة وضبطا في اعتقاد كثير من المهتمين بهذا الشأن ما خلصت إليه الجمعية الأمريكية للنطق واللغة والسمع المعروفة بـ(آشا ASHA): "اللغة نظام معقد وديناميكي من الرموز الاصطلاحية يستخدم بطرق مختلفة من أجل التفكير والتواصل"[9]. يعلق على هذا التعريف "روبرت آي"، فيقول[10]: يضم هذا التعريف شيئا عن كل شيء، لكونه **ناتجا** عن مداولات لجنة متخصصة. فاللّغة تتطور ضمن سياقات ثقافية واجتماعية وتاريخية محددة. وهي سلوك محكوم بقواعد (الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي، التداولي). وتعلمها يتحدد عن طريق تداخل العوامل البيولوجية والمعرفية والنفسية والبيئية. وأن الاستخدام الفعال للّغة في التواصل يتطلب فهما واسعا للتفاعل الإنساني. ويبقى الكلام هو الأداة المركزية في التواصل اللّغوي.

لكن السؤال الذي يطرح هو: **متى ترقى الكفاءة اللغوية إلى مستوى التواصل اللغوي ؟** نقول: كلما كان الأداء اللّغوي كافيا و صحيحا و محققا للتواصل الاجتماعي والتعبير عن المشاعر والأفكار، كان دالاً على تحقق الكفاءة اللّغوية. فهي "المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي تتيح للإنسان بناء أو تكوين جمل وتفهمها في لغته"[11]. فهي طاقة كامنة تتحكم في التواصل اللّغوي. مؤشر قياسها هو الأداء اللّغوي. لأنه يمثل "الاستعمال الفعلي للغة في موقف محدد"[12]. وهذا المعنى أكده تشومسكي في نظريته اللّغوية عندما اعتبر الكفاءة اللّغوية مقدرة توليدية لا مقدرة تفسيرية، أي هي قدرة على الإنتاج والفهم والتمييز؛ إنتاج جمل غير محددة من وسائل محددة. وقد فرق تشومسكي بين الكفاءة اللّغوية والأداء (الاستعمال) في صورة بسيطة حيث قال: نفرق الكفاءة اللّغوية، وهي معرفة المتكلم[13]السامع بلغته، واستعمال اللّغة (الأداء). وهو الاستخدام الفعلي للّغة في موقف معين. ويقترب مفهوم الكفاءة اللّغوية والأداء اللّغوي من مفهوم الملكة والقدرة. ومن ثم نفرق بين ما يستطيع المتكلم باللغة أن يعرفه بوضوحه وهو ما يسمى

بالكفاءة وبين ما يستطيع أن يفعله وهو ما يسمى بالأداء. والأداء هو ما يظهر على السطح. أما الكفاءة فهي ما يجري من عمليات في العمق[14].

فالأداء هو الدليل على اكتساب الكفاءة اللغوية. فحفظ قانون المرور لا يعني بالضرورة القدرة على السياقة. كذلك حفظ المتعلم لقواعد اللّغة. وتخزين الذاكرة بقوالب وصيغ جاهزة ، ليس هو الأهم. إنما الأهم هو الأداء اللّغوي الفعلي للنظام اللّغوي. فالكفاءة طاقة كامنة يمكن ملامستها من خلال الأداء اللّغوي.

وقد صمم المختصون اختبارات لقياس الكفاءة اللّغوية لمعرفة مدى استطاعة الطالب في ضوء خبراته السابقة وقدراته الكامنة القيام بأعمال يطلب منه أداؤها. وهي اختبارات تختلف عن الاختبارات التحصيلية[15]. إذ إن اختبارات الكفاءة اللّغوية تنظر للأمام أي تنظر إلى كفاءة الطالب في القيام بأعمال تطلب منه مستقبلا بينما الاختبارات التحصيلية تنظر إلى الخلف أي ما يكون قد درس بالفعل في برنامج اللّغة ويوضع له جدول مواصفات. فاختبارات الكفاءة اللغوية لا تستند إلى مضامين أو مقررات محددة.وقد عرض أحمد بدران نماذج لاختبارات الكفاءة اللّغوية وانتهت به الدراسة إلى نموذج متكامل. يمكن للأساتذة في الجامعات **الاعتماد** عليه في قياس الكفاءة اللّغوية للطالب. وهو نموذج يركز على: 1- الثروة اللّغوية 2- القراءة الناقدة 3- القواعد النحوية 4- التذوق الأدبي 5- الإملاء 6- الاستماع. هذا ويمكن تفكيك الكفاءة اللّغوية إلى مستويات. هذه المستويات بدورها تتحول إلى طاقة محققة للكفاءة اللّغوية.

مستويات تحقق الكفاءة اللّغوية:

إن الكفاءة اللّغوية أو المنظومة اللّغوية الذهنية التي يمتلكها المتعلم لا يمكن التحقق منها ومن مستواها إلا بوساطة الأداءات اللّغوية المنطوقة أو المكتوبة. لأن الأداء هو التحقق الفعلي لعناصر ومكونات الكفاءة اللّغوية. ولهذا ينبغي في منظومة التدريس تجاوز مستوى التلقين، والارتقاء بالمتعلم إلى مستوى بناء الكفاءة اللّغوية. لأن الهدف الأسمى في هذا المجال هو كيف نرقى بالمتعلم إلى الممارسة اللّغوية الصحيحة.

هذه الممارسة يمكن ضبطها وحصرها في مستويين أساسيين هما: الأداء اللّغوي والأداء المنهجي.

أولا. الأداء اللّغوي:

إذا كانت اللغة **نظاما معقدا** و **ديناميا** فإنه يمكن تفكيك هذه المنظومة إلى ثلاثة مكونات رئيسة وإن كانت غير متساوية بالضرورة. كما قال "روبرت آي" . وهي: الشكل (النظام الصوتي، والنظام الصرفي والنظام التركيبي)، والمحتوى (النظام الدلالي)، والاستخدام (النظام التداولي) وهي:

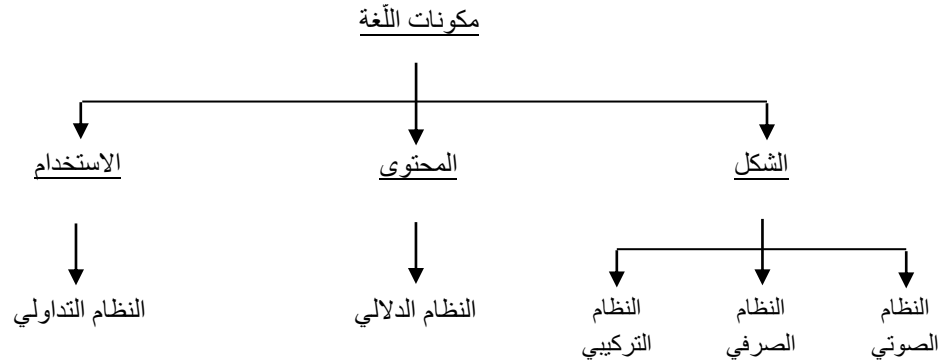

إن هذه المكونات هي أنظمة متداخلة، المتحكم فيها هو النظام التداولي فهو المجال الحاكم أو المنظم[16] للمستويات الأخرى (الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي). كما أن هذه المجالات مؤثرة في بعضها البعض. فأي تغيّر في مكون بالضرورة يؤثر في المكونات الأخرى.
وهذه ترسيمة صنعها "روبرت آي" لتوضيح العلاقة بين هذه المكونات؛ وفيها برز النظام التداولي على أنه المتحكم والمنظم للمكونات الأخرى[17].

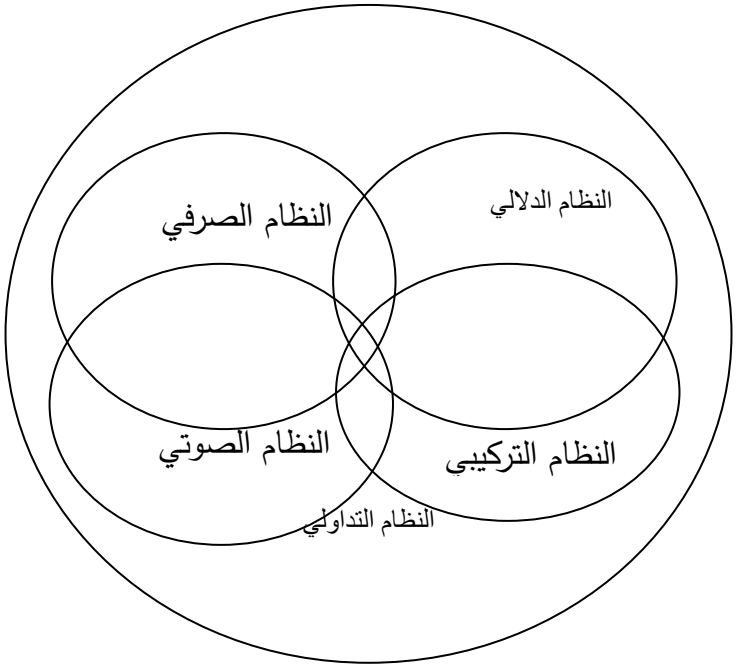

وحتى لا نبقى في مجال التنظير. نحاول تفصيل هذه المكونات، مع التمثيل لها بمفردات ومقررات لغوية يحتاجها الطالب الجامعي لاكتساب الكفاءة اللّغوية:

1- الشكل ومكوناته:

1-1- النظام الصوتي:

الصوتيات علم يعنى بدراسة الأصوات المستخدمة في مختلف اللّغات. ويتفرع إلى فروع كثيرة منها[18]:

- علم الأصوات النطقي: (أعضاء وقدرتها على إنتاج الأصوات).
- علم فيزياء الكلام: (دراسة الموجات الصوتية).
- علم الصوتيات السمعي: (إدراك الأصوات وفهمها).

والنظام الصوتي "هو ذلك الجانب من اللّغة الذي يهتم بالقواعد التي تحكم بناء وتوزيع وتتابع أصوات الكلام وشكل المقاطع"[19]. إلاّ أن الفونيمات أو أصوات الكلام. تختلف من لغة إلى أخرى.
إن هذه العلوم الصوتية هي التي تمكّن الطالب الجامعي في أقسام اللّغة العربية تحديدا من أداء الأصوات اللّغوية أداء صحيحا (طبيعة ومخرجا) كما تمكّنه من التمييز بين: (الجهر والهمس، الترقيق والتفخيم، الصوامت والصوائت، مخارج الأصوات).
ونعتقد أن سبيل تمكّن الطالب من الخصائص الصوتية للّغة العربية معرفته بالقراءات القرآنية، خاصة القراءات السبع[20]. لما تشتمل عليه من "تحقيق الهمز من عدمه، وفتح أصوات الحلق وإسكانها،

والاختلاف في الإسكان والتحريك، والاختلاف في أصوات اللّين القصيرة، وأصوات الضمير، والإظهار، والإدغام والفتح والإمالة"[21]. فعلم القراءات قدّم خدمات جليلة لعلماء اللّغة لما اشتملت عليه القراءات من خصائص وظواهر صوتية كثيرة[22]. كما يمكن للطالب الاستناد إلى مصدر من المصادر المعتمدة في النظام الصوتي العربي لتمحيص معارفه. وضبط مخارج حروفه.
وهذا جدول خاص بمخارج الأصوات وصفاتها[23]، يدقق معارف الطالب ويمحصها في هذا المجال[24].

مخارج الأصوات	صفات الأصوات												
	شديد			رخو				مزدوج	متوسط				
	مجهور		مهموس	مجهور		مهموس		مجهور	مجهور				
	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق		جاءبي	تكراري	أنفي	شبه الحركة
شفوي	ب		(ب)								م	و
شفوي أسناني					(ت)		ف					
أسناني					ذ	ظ	ث					
أسناني لثوي	د	ض	ت	ط	ز	(ز)	س	ص				
لثوي									ل	ر	ن	
غاري					(ج)		ش	ج				ى
طبقي	(ك)		ك		غ		خ					
لهوي			ق									
حلقي					ع		ح					
حنجري			ء				ه					

1-2- النظام الصرفي:
يهتم النظام الصرفي بأحوال أبنية الكلمة. **ويتحقق الأداء اللّغوي في هذا المستوى إذا تمكّن الطالب الجامعي من معرفة**:
1-2-1- الميزان الصرفي: وهو ميزان وضعه العلماء لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وما يجب معرفته عند عرض اللّفظ على الميزان الصرفي من الحركات والسّكنات والزيادة والحذف والقلب[25].
- الحركات نحو: حَسِبَ: فَعِلَ، ظُلْمٌ: فُعْلٌ، فُهِمَ: فُعِلَ.
- الزيادة نحو: زلزل: فعلل، وعَلَّم: فَعَّل، اعشوشب: أَفَعَوْعَل
زيادة حرف أصلي التضعيف الفصل بين الحرفين المكررين بفاصل
الحذف: سقوط حرف أصلي. يسقط الحرف المقابل له في الميزان: قُمْ: فُلْ والأصل قوم.
- القلب المكاني: إذا تقدم حرف عن مكانه الأصلي يجب تقديم الحرف الذي يقابله من الميزان نحو: أيِسَ: عَفلَ: لأن أصلها يَئِسَ.
1-2-2- الاشتقاق اللّغوي: وهو في جوهره "توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص"[26]. وأهمية الاشتقاق والحاجة إليه اليوم أوكد. فهو السبيل للتعبير عن منتوجات العصر الذي نعيشه في مختلف الحقول المعرفية (العلوم التجريبية، العلوم الإنسانية والفنون) والاشتقاق كما هو معلوم أربعة أنواع هي:
- الاشتقاق الصغير: وهو كما عرفه سعيد الأفغاني: "أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى، وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق"[27]. ويضم اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، اسما المكان والزمان، مصدر الهيئة والمرة، اسم التفضيل، اسم الآلة.
- الاشتقاق الكبير أو القلب: وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفهما في المعنى، واتفاق في الحروف الثابتة. من ذلك تقليب (جبر): جبر- جرب- رجب- ربج- بجر- برج. يبقى المدلول واحدا مهما يتغاير ترتيبها الصوتي، فـ(جبر) عند "ابن جني" أينما وقعت فهي للقوة والشدة.
وقد عرفه "ابن جني" بقوله: "فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه"[28]. وإن كان "ابن جني" يسميه الاشتقاق الأكبر.
- الاشتقاق الأكبر أو الإبدال: وهو أن يكون "بين الكلمتين تناسب في المعنى، واتفاق في الأحرف الثابتة وتناسب في مخرج الأحرف المغيرة مثل نهق ونعق، وعنوان وعلوان"[29]. والمقصود بالإبدال، الإبدال اللّغوي لا الإبدال الصرفي المختص بجعل حرف مكان حرف آخر. كإبدال الهمزة من الواو والياء إذا وقعت إحداهما في آخر الكلمة وقبلها ألف زائدة، نحو: سماء، دعاء، بناء.
- الاشتقاق الكبَّار أو (النحت): والنحت هو: "أن تعمد إلى كلمتين، أو جملة. فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها"[30].
والنحت أربعة أنواع[31]:
- النحت الفعلي: ينحت من الجملة فعل للدلالة على النطق بها. كقولهم (بسمل) إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم، (حوقل) إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله، (حسبل) إذا قال حسبي الله.
- النحت الوصفي: ينحت من كلمات كلمة تدل على صفة بمعنى المنحوت منه، نحو: الصعقب للطويل من الرجال من الصقب بمعنى الطويل ومن الصعب بمعنى الصعوبة.
- النحت الاسمي: ينحت من الكلمتين اسم جامع بين معنييهما (كجلمود) من جلد وجمد، (حبقر). من حب وقُرَّ.
- النحت النسبي: يكون بأن ينحت اسم منسوب إلى علمين، كقولهم شفعنتي: نسبة إلى الشافعي وأبي حنيفة.
1-2-3- البنية الصرفية: وأهميتها تكمن في تجنب اللّحن. لأن الخطأ في ضبط الكلمة يؤدي عادة إلى فساد المعنى أو تغيره. لهذا وجب توخي الدقة في ضبط الكلمات:

- نقول: الشاعر المتوفي والصواب المتوفى لأن المتوفي هو الله.
- نقول: المخدَّرات والصواب المخدِّرات اسم فاعل.
- نقول: الشعوب البِدائية والصواب الشعوب البُدائية.
- نقول: الثَّكنة العسكرية والصواب الثُّكنة العسكرية.
- نقول: هذا عمل مُعيب والصواب هذا عمل مَعيب من الفعل عاب وليس في العربية الفعل أعاب.

و في هذا المقام يُنصح بالعودة إلى الكتب المتخصصة في التصويب اللّغوي[32] حتى يتخلص الطالب من العُجمة والرطانة والسوقية في المنطوق والمكتوب معا.

1-3- النظام التركيبي (النحوي):

لعل أدق توصيف للنحو هو الحد الذي وضعه "ابن جني" له عندما قال: النحو: "هو انتحاء سَمْت العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة. فينطق بها وإن لم يكن منهم؛ وإن شذَّ بعضهم عنها رُدَّ إليها"[33]. فالنحو لا يقتصر على علاقات التراكيب (ترتيب الكلمات والجمل) فحسب، بل يشمل سمات العربية المختلفة وهو المقصود من قوله (انتحاء سمت كلام العرب). ولهذا فالمستوى التركيبي (النحوي) يشمل: الإعراب والعوامل النحوية وقواعد تركيب الجملة، وعلاقاتها بما قبلها وما بعدها.

ويؤكد أحمد المتوكل "على أن الإعراب في اللغة العربية إعرابان: إعراب بنيوي وإعراب وظيفي"[34]. كما يدعو إلى ضرورة التمييز بين الحالة الإعرابية والعلامة الإعرابية[35] (الرفع والضم/ النصب والفتح/ الجر والكسر) فالحالة الإعرابية لا تتحقق دائما في شكل العلامة الإعرابية المتوقعة (جمع المؤنث السالم في حالة النصب)، وقد لا تتحقق إطلاقا كما هو الشأن في الاسم المقصور مثلاً.

ومجمل الأداءات اللّغوية التي ينبغي للطالب تحصيلها في هذا المستوى هي:

1-3-1- المنطلقات الإعرابية: الإعراب، البناء، الإعراب الأصلي، الإعراب الفرعي، أقسام الكلام.

1-3-2- المجامع الإعرابية: المرفوعات (المبتدأ، الخبر، اسم كان، خبر إن، الفاعل، نائبه...)، المنصوبات (المفاعيل، خبر كان، اسم إن)، المجرورات (الاسم المجرور والمضاف إليه)، التوابع (النعت، البدل، التوكيد، العطف...).

1-3-3- الأساليب النحوية ووظائفها: أسلوب التعجب، أسلوب المدح، أسلوب الذم، أسلوب الاستفهام، أسلوب النداء، التقديم والتأخير.

1-3-4- التحويلات النحوية: أ-تحويل زمن الفعل: بين الماضي، المضارع، الأمر. ب- تحويل نظام الجملة: الاسمية، الفعلية، المثبتة، المنفية، الخبرية، الإنشائية.

ج-تحويل في جهة الخطاب: المتكلم، المخاطب، الغائب.

بقي أن نشير إلى أن "الإعراب" لا يعد عويصا في ذاته إنما الصعوبة التي تلصق به تعود في الأساس إلى الطرائق المتبعة في تدريسه. لأن الإعراب في الأصل هو الإبانة والإفصاح فهو كما قال "ابن فارس": "فأما الإعراب فبه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين"[36]. فالإعراب هو المفصح عن المعنى المقصود، وهو "ظاهرة عبقرية في اللسان العربي. وهو أصيل أصالة هذا اللسان"[37]. ولهذا وجب أن تراجع طرائق تدريسه لا أن تراجع قواعده وأساليبه. فلولا الإعراب لقال من شاء ما شاء.

2- المحتوى: النظام الدلالي:

أهمية هذا المستوى تكمن في أن المستويات السابقة (الصوتي، الصرفي، النحوي) تعد تابعة له، فهي وسائل للوصول إلى المعنى ومن ثم فالنظام الدلالي هو مجموعة القواعد التي تتحكم في معاني الكلمات أو الجمل. كما يعنى هذا النظام بالتطور الدلالي ماهيته وأسبابه ومظاهره.

والأداء اللّغوي في هذا المستوى يتحقق بإدراك الطالب لهذه المجموعات.

1-2- العلاقات الدلالية:

أضفت العلاقات الدلالية (الترادف، الاشتراك اللّفظي، التضاد) على اللّغة العربية ثراء لا ينكر. كما أن هذه العلاقات تمّكن مستعمل اللغة العربية من الاختيار والانتقاء للألفاظ حسب المقام ومجال الاستعمال.

والترادف هو "ألفاظ متحدة المعنى قابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"[38] كالترادف في أسماء السيف (الرَّداء، الخليل، القضيب، الصفيحة، المهند، الحسام، الأبيض...الخ). إلا أن ثمة من العلماء من ينكر "الترادف" في اللّغة العربية كأبي هلال العسكري في كتابه (الفروق اللّغوية). أما الاشتراك اللّفظي فهو كما عرفه "السيوطي" "اللّفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر. دلالة على السواء عند أهل اللّغة"[39]. ومن أمثلة المشترك اللّفظي التي ذكرها السيوطي في المزهر:

النوى: الدار، والنوى: النية، والنَّوى: البعد.

العين: العين: النقد من الدراهم، العين: مطر أيام لا يقلع، العين: عين البئر (مخرج مائها)، والعين: عين الدابة والرجل وغيرها من المعاني.

أما التضاد: وهو أن يقع اللّفظ على المعنى وضده. أي اتفاق اللّفظين واختلاف المعنيين نحو[40]: عين: المال، والعين: التي يبصر بها الإنسان. وعين الماء. والعين من السحاب الذي يأتي من قِبل القِبلة. وعين الشيء إذا أردت حقيقته. وكلفظة الجَوْن: تطلق على الأبيض والأسود معًا[41].

إلا أن ثمة من العلماء من ينكر التضاد شأن ابن درستويه. فهو ممن ذهب إلى إنكار الأضداد.

هذه العلاقات الدلالية تنمي الرصيد اللّغوي للطالب الجامعي وتمكنه من إدراك الفروق اللّغوية بين مفردات اللّغة.

2-2- تبادل المفردات:

تجاور وتحاور اللّغات يؤدي لا محالة إلى بناء علاقات تأثير وتأثر. فيحدث انتقال للفظ من لغة لأخرى. فليس ثمة حدود فاصلة بين اللّغات. فاحتكاك اللّغات يؤدي حتما إلى تداخلها كما قال "قندريس"[42] وهو اليوم أكثر جلاء بعدما تحول العالم إلى بيت صغير. بفضل وسائل الاتصال الحديثة. وتبادل المفردات أشّر عليه فقهاء اللّغة في باب: الدخيل والمعرب والمولد. على اعتبار أن الدخيل هو كل ما دخل اللّغة العربية من مفردات أعجمية في أي عصر من العصور سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في عصور الاحتجاج، وما استعمله المولدون بعد هذه العصور. والمعرب هو ذلك الدخيل الأعجمي الذي استعمله فصحاء العرب. وأما المولد هو ما استعمله المولدون من مفردات أعجمية لم يعربها فصحاء العرب[43]. والحاجة إلى هذه المفردات اللّغوية -(الدخيل، المعرب، المولد)- اليوم أشد من قبل، خاصة والعالم العربي يعاني من تخلف رهيب في مختلف الحقول المعرفية. فكل منتوجات الحضارة والتكنولوجيا تُصدر إلينا لا نكاد نصنع شيئا. فنحن لا ننتج المعرفة بل نستهلك منتوج المعرفة فحسب. ولهذا نحتاج إلى هذا الفرع اللّغوي.

2-3- المعجمات اللّغوية:

المعجم كشَّاف لغوي يشمل كلمات لغة ما مرتبة ترتيبا معينا قصد شرحها وبيان معانيها المختلفة. والمعجم له فوائد ووظائف متعددة يمكن حصرها في[44]:

- الوظيفة اللّغوية: يقدم المعجم المعاني التي تدور حول كلمة ما. كما يزودنا المعجم بكيفية استخدام الكلمة استخداما صحيحا في الجانب (الصوتي، الصرفي، النحوي).
- الوظيفة الشارحة: المعجم خطاب شارح (شرح دلالة الكلمات وبيان معانيها).
- الوظيفة الثقافية: المعجم شاهد على ثقافة أمة وأعراقها وتقاليدها.
- الوظيفة التاريخية: المعجم يقدم لنا شيئا من تاريخ الكلمة.

فالمعاجم هي الدواوين الحافظة لمفردات اللّغة من الاندثار والانقراض. والمعاجم في العربية أنواع متعددة، من أبرزها: معاجم الألفاظ، ومعاجم المعاني ومعاجم الأمثال العربية، ومعاجم البلدان، ومعاجم المصطلحات والمعاجم القرآنية والمعاجم المزدوجة اللّغة وكتب التراجم والطبقات والموسوعات العامة والخاصة. ونركز في تحقيق الكفاءة اللّغوية على النوع الأول من المعاجم (معاجم الألفاظ). ونعتقد أن (المعجم الوسيط) كافٍ شافٍ لطلاب الجامعات لما اشتمل عليه من مصطلحات العلوم والفنون ولما احتواه من الألفاظ المولدة والمعربة حديثا. فضلا عن ترتيبه الهجائي البسيط. فهو معجم عصري صدر عن هيئة متخصصة (مجمع اللّغة العربية) بالقاهرة سنة 1962. جاء في مقدمة المعجم: "ووضع معجم

يقدم إلى القارئ المثقف ما يحتاج إليه من مواد لغوية، في أسلوب واضح قريب المأخذ. سهل التناول"[45]. مع الابتعاد عن اللّفظ الغريب الحوشي والترفع عن اللّفظ الهجين السوقي.

3- الاستخدام (النظام التداولي):

النظام التداولي هو "دراسة اللّغة في السياق"[46]. فهو نظام لا يركز على اللّغة في ذاتها. إنما على الطريقة التي تستخدم بها. لأن اللّغة تتأثر بالسياق. فعبارة (عظم الله أجركم) تقال في مقام التعازي تقبل، لكن قولها في مقام التهاني لا تُقبل بل تُعد استخفافًا. مع أنها عبارة واحدة (لها نظامها الصوتي، والصرفي والدلالي والتركيبي). فالنظام التداولي يركز على اللّغة بوصفها شفرة تواصلية "فالسياق الموقفي واللّغوي يحدد خيارات التواصل لمستخدم اللّغة. علاوة على وجود الحاجة إلى التواصل قبل اختيار المحتوى (النظام الدلالي) والشكل (النظام الصوتي، والصرفي والتركيبي)"[47].

والنظام التداولي معروف في الدرس البلاغي العربي القديم بـ(المقام، ومقتضى الحال). من خلال المقولة الشهيرة لكل مقام مقال. فـ"القزويني" حصر بلاغة الكلام في النظام التداولي. عندما قال: "وأما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته. ومقتضى الحال مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة؛ فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الفصل يباين مقام الوصل..."[48].

فكل موقف تخاطبي تحكمه مجموعة من العناصر هي: "زمان التخاطب ومكانه وعلاقة المتكلم بالمخاطب وخاصة الوضع التخابري القائم بينهما. أي مجموعة المعارف التي تشكل مخزون كل منهما أثناء عملية التخاطب"[49]. وهي الواجب مراعاتها في كل خطاب منطوق أو مكتوب (المقام).

وهذا المستوى أي (النظام التداولي) لا يتحقق في اللّغة العربية إلاّ بمعرفة "خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحرّز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على مقتضى الحال ذكره"[50]. معرفة يتمكن منها الطالب بمباحث علم المعاني في الدرس البلاغي. ومن أهمها:

- أحوال المسند والمسند إليه.
- تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء.
- أحوال متعلقات الفعل.
- مباحث: القصر، الفصل، الوصل، الإيجاز، الإطناب، المساواة، التقديم، التأخير...

ثم إن هذه المعرفة تصقل وتمحص بالدربة والاستعمال... في مقامات التواصل والتراسل والتخاطب.

أستحضر في هذا المقام نموذجا من تراثنا الأدبي. نؤكد من خلاله على أهمية (التداول والسياق).

دخل جرير (الشاعر) على عبد الملك بن مروان. فأنشد قصيدة يمدحه فيها ومطلعها:

أتصحو أم فؤادك غير صاح عشية همّ صحبك بالرواح

فقال له عبد الملك: بل فؤادك أنت. فلما بلغ الشاعر إلى:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح؟

تبسَّم عبد الملك، وقال كذلك نحن، وما زلنا كذلك. فطرب وأمر له بجائزة.

فجرير لم يوفق في البيت الأول لأنه لم يحترم المقام كيف يواجه الخليفة بهذا الاستهلال؟ لكنه وفق في الثاني لما فيه من (سمو المعنى وجمال اللّفظ) فوقع البيت موقع القبول والتأثير في الخليفة (تبسم وقال كذلك نحن).

فيجب مراعاة أحوال المخاطب. و"اعتبار طبقاتهم في البلاغة وقوتهم في البيان والمنطق، فللسوقة كلام لا يصلح غيره في موضعه والغرض الذي يبنى عليه، ولسراة القوم والأمراء فن آخر لا يسد مسده سواه"[51].

هذه هي إذن مكونات الأداء اللّغوي (النظام الصوتي، والصرفي والتركيبي والدلالي والتداولي) التي يحتاجها الطالب لتحقيق كفاءته اللّغوية. يبقى الأداء الآخر وهو:

ثانيا. الأداء المنهجي:

والمقصود به قدرة المتعلم -في أقسام اللغة العربية- على التواصل الإيجابي مع مصادر اللّغة، وعلى كيفيات التعامل مع الخطاب اللّغوي، بغية تمحيص معارفه اللّغوية وضبطها وتدقيقها.

ويتحقق هذا الأداء المنهجي بـ :

1- تحليل الخطاب اللّغوي:

الكفاءة اللّغوية لا تتوقف عند اكتساب المتعلم لأنظمتها المختلفة (الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي، التداولي) ، بل تصل إلى تحليل ومقاربة الخطاب اللّغوي. فالمتعلم عندما يستمع أو يحلل نصا لغويا، يبحث في عناصر تماسكه وانسجامه. فالنصوص اللّغوية بمختلف تجلياتها (سور قرآنية، أحاديث نبوية، أخبار أدبية، قصص أو روايات...) تترابط الجمل فيها وتتماسك لتحقق التراسل والتواصل. ومن ثم فتحليل الخطاب معناه "دراسة لغة التواصل سواء أكانت محكية أم مكتوبة"[52]. أي دراسة العلاقة بين الجمل التي تشكل النص مثل ظاهرة الإحالة وظاهرة الوحدة الموضوعية للنص، والتماسك اللّغوي والعلاقات المنطقية بين الجمل (الاقتضاء، الاستلزام) وغيرها.

فالنص لا يقبل إلا إذا توفر على:

التماسك اللّغوي الذي يعني ترابط الجمل في النص مع بعضها بعضا بوسائل لغوية معينة[53] مثل:

- الإحالة: استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من تكرار الاسم نفسه.
- الربط: بوساطة الحروف (حروف العطف مثلا)، وثمة ألفاظ أو كلمات للترابط مثل (على سبيل المثال، وفي الختام، وأخيرًا...).
- الإبدال: استخدام كلمة بدلا من كلمة، أو عبارة سابقة لتجنب التكرار
- الحذف: حذف جزء من الكلام يمكن فهمه وتقديره من السياق دون أن يسبب خللا نحويا أو دلاليا في الجملة.

هذه الوسائل وغيرها تؤكد على التماسك اللغوي في النص.

الوحدة الموضوعية: هي معيار أساسي لقبول النص، لأن النص الجيد هو الذي يتحدث عن موضوع واحد. فلا يكفي أن تكون الجمل صحيحة.

وثمة جوانب نحوية جديرة بالاهتمام خاصة في الخطاب الشفوي كـ(الفعل الكلامي، ومبادئ التواصل الشفوي كمبدأ (التحاور) بين المتحدثين ومفهوم الأدب في الحديث، وأنواع الاستنتاجات المنطقية من الجمل وإستراتيجيات بدء الكلام وغيرها).

2- استعمال المصادر اللّغوية:

إن التعامل اليوم مع مصادر اللّغة العربية (القرآن الكريم، الحديث الشريف، الشعر العربي القديم، الأخبار والقصص...) يحتاج إلى جملة من الوسائط اللّغوية، نذكر منها:

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لـ محمد فؤاد عبد الباقي وغيره من كتب مفردات القرآن.
- تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل).
- كتاب غريب الحديث (الفائق في غريب الحديث للزمخشري)
- دواوين الشعراء.
- كتاب في تراجم الأعلام (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، معجم الأدباء لياقوت الحموي).
- المعاجم اللّغوية خاصة المعجم الوسيط أو لسان العرب لابن منظور.

3- استعمال الوسائط الإلكترونية:

استعمال الحاسوب واستخدام الانترنت بجميع تمفصلاته يمكن لطالب اللّغة أن يستثمره في تحقيق الأداء المنهجي بغية امتلاك الكفاءة اللّغوية. مثل استخدام برمجيات متخصصة في تحليل النصوص (الإحصاء العددي للكلمات أو الجمل داخل النص الواحد...) وهي تفيد الطالب في تحليل النصوص خاصة في الدراسات الأسلوبية أو البنيوية للنصوص اللّغوية.

هذه هي أهم مقتضيات الأداء المنهجي. وباجتماع الأداء اللّغوي والأداء المنهجي تتحقق الكفاءة اللّغوية عند الطالب الجامعي في أقسام اللّغة العربية.

نخلص في نهاية هذا المقال إلى جملة من النتائج نوجزها في الآتي:

1. إن الخلل المسجل في الأداء اللغوي عند الطالب الجامعي لا يعود إلى طبيعة اللغة العربية، بل إلى تعليمية اللغة العربية خاصة الطرائق المتبعة في التدريس ولهذا نعتقد ضرورة تبني مقاربات جديدة أكثر واقعية وتماشيا مع عصر التكنولوجيا المعاصرة.
2. إن الكفاءة اللغوية عند الطالب الجامعي لا تقاس بمدى تخزينه لمعارف لغوية صرفة، بل ينبغي أن تقاس بمدى قدرته على الإنتاج والفهم والتمييز في مختلف المواقف التواصلية ؛ لأن الكفاءة اللغوية مقدرة توليدية لا مقدرة تفسيرية (إنتاج جمل غير محددة من وسائل محددة).
3. إن أنظمة الأداء اللغوي(الشكل- المحتوى- الاستخدام) لا تكفي وحدها لتحقيق الكفاءة اللغوية، لهذا وجب الاهتمام بتحقق الأداء المنهجي (تحليل الخطاب اللغوي ، استخدام المصادر اللغوية، استعمال الوسائط الالكترونية).

مراجع البحث:

1. ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د.ت).
2. ابن فارس (ابو الحسن): الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، 1993.
3. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، مصر، طبعة جديدة محققة ومشكولة، المجلد الخامس، (د.ت).
4. بدران (عبد المنعم): مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللّغوية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
5. بريجيته (بارتشت): مناهج علم اللّغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004.
6. الجماعي (عبد الوهاب أحمد): كفايات تكوين المعلمين، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010
7. حاجي (فريد) وأويدر (عبد الرزاق): الكفاءات العرضية، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 18، 2002.
8. الرازي (أبو بكر عبد القادر): مختار الصحاح، المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1922.
9. رمضان (عبد التواب): المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1980.
10. روبرت (آي): مقدمة في التطور اللّغوي، ترجمة مصطفى محمد قاسم، دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى، 2010.
11. السكاكي (ابو يعقوب): مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1987.
12. سميح أبو مغلي وآخرون: دروس في علوم العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2000.
13. السيوطي (جلال الدين)، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987.
14. شحده (فارغ)، محمد (العناني) وآخرون: مقدمة في اللّغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2000.
15. صبحي (الصالح): دراسات في فقه اللّغة، نقلاً عن محمد أسعد النادري، فقه اللّغة مناهله ومسائله، (د.ت).
16. الفتلاوي (سهيلة محسن كاظم): الكفايات التدريسية، المفهوم –التدريب-الأداء، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003
17. القزويني الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، 1988.
18. المتوكل (أحمد): المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي (الأصول والامتداد)، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، 2006.
19. مجمع اللّغة العربية (مجموعة من المؤلفين): المعجم الوسيط، ج2، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1973.
20. مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، 1972.
21. النادري (محمد أسعد): فقه اللّغة مناهله ومسائله، المكتبة المصرية، (د.ت).
22. نمر (هادي): الأساس في فقه اللّغة العربية وأرومتها، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2002.

23. الهاشمي (السيد أحمد): جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ت).

الهوامش:

1- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، مصر، طبعة جديدة محققة ومشكولة، المجلد الخامس، مادة كفأ، ص 3892.
2- مجمع اللّغة العربية (مجموعة من المؤلفين): المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1973، الجزء الثاني، ص791.
3- حاجي (فريد) وأويدر (عبد الرزاق): الكفاءات العرضية، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 18، 2002، ص01.
4- ينظر: عبد الوهاب أحمد (الجماعي): كفايات تكوين المعلمين، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص: 158، 159، 160.
5- ينظر: سهيلة محسن كاظم (الفتلاوي): الكفايات التدريسية، المفهوم –التدريب-الأداء، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003، ص ص28-29.
6- حاجي (فريد) وأويدر (عبد الرزاق): الكفاءات العرضية، ص03.
7- ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، الجزء الأول ص33.
8-النادري محمد أسعد: فقه اللّغة مناهله ومسائله، المكتبة المصرية، ص10.
9- روبرت آي: مقدمة في التطور اللّغوي، ترجمة مصطفى محمد قاسم، دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى، 2010، ص40.
10- ينظر: المرجع السابق، ص40-41.
11- عبد المنعم بدران: مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللّغوية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر ط1، 2008، ص61.
12- بريجيته بارتشت: مناهج علم اللّغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004، ص287.
13- المرجع نفسه، ص287.
14- عبد المنعم بدران: مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللّغوية، العلم والإيمان، ص64
15- ينظر: المرجع السابق، ص65.
16- روبرت آي: الأصغر، مقدمة في التطور اللّغوي، ترجمة مصطفى محمد قاسم، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2010، ص56-57.
17- المرجع السابق، ص70.
18- ينظر، هادي نهر: الأساس في فقه اللّغة العربية وأرومتها، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2002، ص181-182.
19- روبرت آي: مقدمة في التطور اللّغوي، ص62.
20- وهي لسبعة من القراء، هم: عبد الله ابن كثير الداري المكي و عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي و عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي وأبو عمرو بن العلاء البصري وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي الكوفي.
21- محمد أسعد النادري: فقه اللّغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2009، ص173.
22- من أمثلة ذلك:
- تحقيق الهمزة وعدمه: كالهمزة المفردة ساكنة (يؤمنون، بئس) أو متحركة (يؤاخذ، يؤلف) قرأها بعض القراء بتحقيق الهمزة، وقرأها أبو جعفر حرف مدّ (يومنون، بيس)، وقرأها يواخذ بإبدالها واوًا.

- فتح أصوات الحلق وإسكانها، وهي (الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء). فقد قرأ ابن كثير هذه الآية "تبت يدا أبي لهْب" بإسكان الهاء وقرأها الباقون بالفتح.
- الإسكان والتحريك: "قَدَره" بفتح الدال عند حمزة. والباقون بالإسكان.
- الاختلاف في أصوات العين القصيرة (الفتحة، الكسرة، الضمة). قرأ حمزة "يحسَبهم" بفتح السين، وقرأها نافع بكسر السين يحسِبهم.
ويقال مثل ذلك في الإظهار والإدغام والفتح والإمالة.
23- نذكر من هذه المصنفات:
- الأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس.=
=- فقه اللّغة لمحمد المبارك.
- علم اللّغة لمحمد السعران.
- أصوات اللّغة لعبد الرحمن أيوب.
- قاموس الأصوات اللّغوية لرحاب كمال الحلو.
24-رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1980، ص61.
25-ينظر: سميح أبو مغلي وآخرون: دروس في علوم العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2000، ص29.
26-صبحي الصالح: دراسات في فقه اللّغة، نقلاً عن محمد أسعد النادري، فقه اللّغة مناهله ومسائله، ص257.
27- محمد أسعد النادري: فقه اللّغة، ص257.
28- ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، الجزء الثاني، ص134.
29- محمد أسعد النادري: فقه اللّغة، ص271.
30- المرجع نفسه، ص278-279.
31- ينظر: محمد أسعد النادري: فقه اللّغة، ص279.
32- من هذه الكتب: عثرات اللسان في اللّغة لعبد القادر البغدادي.
معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني.
معجم الخطأ والصواب في اللّغة إميل يعقوب.
قل ولا تقل لمصطفى جواد.
معجم التصويبات اللّغوية ليوسف بكوش.
صحح لغتك لناصر لوحيشي.
33- ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، الجزء الأول، ص34.
34- أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي (الأصول والامتداد)، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، 2006، ص98.
35- المرجع نفسه، ص98-99.
36- ابن فارس (ابو الحسن): الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، 1993، ص196.
37- محمد أسعد النادري: فقه اللّغة مناهله ومسائله، ص345.
38- المرجع نفسه، ص298.
39- السيوطي (جلال الدين)، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987، الجزء الأول، ص369.
40- ينظر: السيوطي: المزهر، ج1، ص388.
41- ينظر: السيوطي: المزهر، ج1، ص396.

42- محمد أسعد النادري: فقه اللّغة، ص319.
43- المرجع نفسه، ص320.
44- ينظر: هادي نهر: الأساس في فقه اللّغة العربية واورومتها، ص152-153.
45- مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، 1972، ص16.
46- روبرت آي: مقدمة في التطور اللّغوي، ص66.
47- المرجع نفسه، ص71.
48- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، 1988، ص13.
49- أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي، ص172.
50- السكاكي (ابو يعقوب): مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1987، ص161.
51- السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص29.
52- شحده فارغ، محمد العناني وآخرون: مقدمة في اللّغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2000، ص200.
53- المرجع نفسه، ص201-214